ثم تموج الارض ثم تصير البحار نيرانا ثم تنشق الارض من قطر بها قطر فتغير الهيئة غير الهيئة والبنية غير
البنية ثم اذن في الصور نفخة الصعقة طويت السما ودحت وبدلت السما سما اخرى
وهو قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وبدلت الارض غير الارض العما فلي واعيدت
كما كانت فيها القبور والبست على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا
وقفوا في المحشر تبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها وهي ارض عفرا
وهي البيضا من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط وحينئذ يقوم
الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق وان كان قد روي انه مسافة الف سنة صعودا
والف سنة هبوطا والف سنة استوى ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقومون على الصراط
على متن جهنم وهي كهارية جامدة وهي الارض التي قال عنها عبد الله انها ارض من نار يعرف
فيها البشر في البدو الساهرة اخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم
في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اين قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط قال البيهقي قوله مجاز لكونهم يجاوزون
فوافق قوله في حديث ثوبان دون الجسر لانها زيادة يتعين المصير اليها لثبوتها ولا ذكر
عند المرة التي تقع عند تظلمهم من ارض الدنيا الى ارض الموقف انتهى وهو مخالف لما هو كلام
القرطبي واما سؤال اين تستقر الجنة التي هي اليوم في السما واين تستقر النار التي هي الان في
الارض السابعة فالجواب عنها ما تضمنه قول القرطبي تفسير لقوله تعالى تكاد تميز من الغيظ
اي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله ويأخذ
بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة لا حاجة لي فيك فتقول علي سيلي فانك يا محمد حرام علي فينادي
منادي من سرادقات العرش اسمعي منه واطيعي له تنجذب وتجعل عن شمال العرش ويحدث
اهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وضال
ينصب الميزان وذكر ايضا ان جهنم يجاء بها من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه فتنذر بارض الحشر
لا يسع الجنة طريقا الا الصراط انتهى وفي حديث اخر ما يدل على موضع النار في علم الله تعالى فقد ورد ان عمر قال

كتبنا

كتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه الى الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه الصلاة والسلام
سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار وهو حديث صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اراءيت جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه
الصلاة والسلام اراءيت الليل اذا جاء كل شي فاين جعل النهار فقال السائل الله اعلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لك بفعل الله ما يشا ثم راءيت الحديث الدال على ان الجنة عن يمين العرش والنار عن يساره
نعم على ان قول السائل وان الجنة اليوم في السما السادسة تعلقا بقوله تعالى عند جنة المأوى
اي عند سدرة المنتهى وسدرة المنتهى في السماء السادسة والصحيح ما قاله الامام فخر الدين انها
فوق السموات وتحت العرش وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سقفها عرش الرحمن وقد
سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة هل في السما او في الارض فقال اي سما تسع الجنة فقيل
اين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش انتهى وافاد السند الى ان الجنة خلقت قبل النار
واما سؤال فمن يحاسب المومنين والكافرين من الانس والجن والشياطين ومن يحاسب اهل
الحق سبحانه وتعالى بلا ترجمان ام الملائكة فالجواب عنها ان الناس مختلفون في ذلك
فمنهم من قال الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسب المكلفين بنفسه ويخاطبهم وهو الصحيح لما يشهد
له خبر ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان والمحاسبة حكم فلذلك
تضاف اليه سبحانه وتعالى كما يضاف الحكم اليه قال تعالى الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين
وقال وهو خير الحاكمين وخزانه لو وقفت في الحساب فيقول الله عز وجل للشيخ ما اضعفت
عدوتك يا شيخ صغيرا فلما كبرت عصيتني ما انا الاله الكون لك كما كنت لنفسك اذهب
قد غفرت لك وما كان فيك ويوقف الشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت
اركانه وضحكت ركبتاه فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني
اما خشيتني اما علمت اني مطلع عليك فعدوه الى امها وبهم ونهم فقال
ان الملائكة يحاسبون بامر الله تعالى كما ان الحكام يحكمون بامر الله تعالى وقيل ان
المومنين يكلمهم الله ويحاسبهم وغيرهم تحاسبه الملائكة على ما يشهد به قوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم الى قوله ولا يكلمهم الله اذ يفهم منها ان من لم يكن بهذه الصفة

معا ان جبل او قرى
حسابا فخالف بعضهم
لم يبق في حسابهم
خصيصين الف سنة
اخترع المرة فصل
القعاد في حساب
معنا ما بين الصلوين
فلذلك يحتج تسعين
الحاسب
الحاسب
في حق
ما ذكرنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)